حول طبيعة الردة ومدى اتساعها، هناك خلاف في المصادر التقليدية كما بين المؤرخين المعاصرين. والمصطلح يطلق بالعادة على الحركة التي انتشرت بين القبائل العربية غداة وفاة الرسول للتنصل من التزاماتها السابقة مع المدينة. وقمع هذه الحركة، وبالتالي غزو سورية، هما الحدثان الرئيسيان في خلافة أبي بكر. وأصحاب السير، كما المؤرخون، أولوا اهتماماً ضئيلاً للاعتبارات التي تتعدى هذين الحدثين في خلافة أبي بكر، التي دامت حوالي عامين. وفي الواقع، فإنه بعد الأيام الأولى من الخلافة، حيث كان عليه أن يتصدى للمعارضة في المدينة، تختطف أمجاد خالد بن الوليد الأضواء في المصادر، حتى من الخليفة أبي بكر. فخالد، بطل حروب الردة، القائد الرئيسي لجيش أبي بكر، و"سيف الله" كما أسماه الرسول، ومنذ أن ولاه الخليفة قيادة جيش المسلمين وحتى عزله عمر، يستحوذ على بؤرة اهتمام الرواة، على الأقل بالأعمال التي وصلت إلينا.

وفي هذا الفصل، سيجري تفحص الأحداث المعروفة باسم "الردَّة"، على أمل التوصل إلى تحديد أكثر دقة لطبيعتها ومداها.

***

في الروايات التقليدية عن الردة، الافتراض الأساسي بأنها حركة